موقف الطبري (ت ٣١٠هـ/٩٢٣م) من تدوين تاريخ الأمويين وبلاد الشام(*)

د.عصام مصطفى عقله

أستاذ مشارك بقسم التاريخ كلية الآداب والعلوم وتقنية المعلومات -جامعة خورفكان- الشارقة -الامارات العربية المتحدة

الملخص:

تهدف هذه الدراسة للتعرف إلى المؤرخ الكبير محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)، وكتابه المشهور تاريخ الرسل والملوك، وشخصية الطبري مسبوقًا بمقدمة عن التاريخ الأموي والمؤرخين، وتناولت الدراسة مكانة الطبري، وموقفه في كتابه تاريخ الرسل والملوك من التأريخ للدولة الأموية، وبلاد الشام سواء من حيث اعتماده على موارد شامية في أخباره، ثم حجم المادة التي قدمها عن الأمويين وبلاد الشام قبل الدولة الأموية وأثناءها وبعدها.

وتوصلت الدراسة إلى أن الطبري لم يكن محايدًا في تناوله لتاريخ الأمويين وبلاد الشام، على عكس الأطروحات السابقة التي تؤكد حياده، وأن هذا الانحياز ظهر في كمية المادة المقدمة عن الشام والأمويين مقارنة بما قدمه عن العراق والعباسيين، وأنه تعمّد إهمال الموارد والمصادر الشامية لحوادثه. أما فيما يتعلق بالمنهج المعتمد في البحث فقد كان المنهج التاريخي القائم على الوصف والتحليل والمقارنة.

الكلمات الدالة: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، الأمويون، بلاد الشام.

(*) مجلة "وقائع تاريخية" العدد (٤٢)، يناير ٢٠٢٥.

The position of Al-Tabari (D. 310 AH/922 AD) regarding the Umayyad's and the Levant

Abstract

This study aims to get more information's about the great historian Muhammad bin Jarir al-Tabari (D. 310 AH/922 AD), in his famous book, Tarikh alrusl ulwalmuluk,and the personality of al-Tabari, preceded, by an introduction to Umayyad history and historians. The study dealt with the status of al-Tabari, and his position in this book, regarding the history of the Umayyad state and the countries of The Levant, both in terms of its reliance on Levantine resources in its news, and then the amount of material it presented about the Umayyad's and the Levant before, during, and after the Umayyad state.

The study concluded that Al-Tabari was not neutral in his treatment of the history of the Umayyad's and the Levant, in contrast to previous theses that confirm his neutrality, and that this bias appeared in the amount of material presented about the Levant and the Umayyad's compared to what he presented about Iraq and the Abbasids, and that he deliberately neglected the Levantine resources and sources for his incidents.

Keywords: Al-Tabari, TarikhAlrusulWalmuluk, the Umayyad's, the Levant.

المقدمة

عانى التاريخ الأموي بشكل عام من انحياز المصادر التي كتبت تاريخه ضده، لاسيّما أن معظم ما وصلنا من كتب تاريخية أو أدبية تناولت تاريخ الأمويين في القرون الأربعة الهجرية الأولى/ السابع- الحادي عشر الميلادية، هي كتب دَوَّنها مؤرخون وأدباء عراقيون في معظمها لأصحابها موقف عدائي واضح تجاه الأمويين وأهل الشام، ولعل الأمر الأكثر خطورة هو أنَّ موارد تلك المصادر من كتب الإخباريين الأوائل، والتي لم تصلنا في مجملها، وحفظتها لنا تلك المصادر العراقية، هي أيضًا موارد عراقية ذات اتجاهات معادية للأمويين وأهل الشام بدءًا من محمد بن السائب الكلبي (ت ١٤٦هـ/٧٦٣م)، وابنه هشام (ت ٢٠٤هـ/٨١٩م)، وسيف بن عمر التميمي (ت ١٨٠هـ/٧٩٦م)، وأبي

مخنف لوط بن يحيى الأزدي (ت ١٥٧هـ/ ٧٧٤م)، وعوانة بن الحكم الكلبي (ت ١٤٧هـ/٧٦٤م)، والهيثم بن عدي الطائي (ت ٢٠٦هـ/ ٨٢١م)، وعلي بن الحسين المدائني (ت ٢٢٥هـ/٨٣٩م)، وأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١١هـ/ ٨٢٦م) وغيرهم. [١] وهو أمرٌ يجعل الدّارس لتاريخ بني أمية وبلاد الشام أمام صورة أحادية يقدمها أهل العراق تجاه الدولة الأموية وبلاد الشام، وأحداث تاريخها، مما يفقد أي دراسة عنهم القدرة على المقارنة الدقيقة بين رواية أهل العراق، ورواية أهل الشام لأي حدث يخص الأمويين أو التاريخ الشامي.

وزاد الأمر تعقيدًا فقدان مجمل التراث الشامي الإخباري في القرون الثلاثة الهجرية الأولى/ السابع- العاشر الميلادية [٢]، وفقدان المؤلفات التاريخية التي تعتني بجوانب من التاريخ الأموي والشامي في القرنين الثالث والرابع الهجريين/ العاشر والحادي عشر الميلاديين، وخصوصًا كتابات الوليد بن مسلم الدمشقي (ت ١٩٥هـ/٨١٠م)، وبقية بن الوليد (ت ١٩٧هـ/ ٨١٢م)، ومحمد بن عائذ (ت ٢٣٣هـ/ ٨٤٧م)، وأحمد بن المعلى الأسدي (ت ٢٨٦هـ/ ٨٩٩م)، وكتابات أبي الحسين الرازي (ت ٣٩٥هـ/١١٠٤م)[٣] .

وجاء فقدان بعض التراجم المهمة من تاريخ دمشق لابن عساكر (ت ٥٧١هـ/ ١١٧٦م) والنقص في تراجم بعض الحروف من مثل- حرف الألف، وبعض تراجم حرف الباء وغيرها [٤]، وطبيعة منهج ابن عساكر في كتابه تاريخ دمشق المركز على المحدثين والأحاديث النبوية التي رووها، وهو المنهج الذي جعله يهمل العديد من الروايات الشامية التي تتعلق بالتاريخ السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي لبلاد الشام والأمويين أثناء الدولة الأموية وبعدها، ليلعب دورًا مهمًا في فقدان الرواية المبكرة لبلاد الشام حول القرون الأربعة الهجرية الأولى/ السابع- الحادي عشر الميلادي.[٥]

وكان لفقدان معظم كتاب بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم (ت ٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م) وخصوصًا الحروف المهمة من مثل السين، والشين، والعين، والفاء، والقاف، والكاف، والميم، دورٌ مهم في فقدان مصادر الشمال الشامي التي اعتمد عليها ابن العديم، وفقدت في مجملها الآن، ولا نعرف عنها شيئًا سوى من بقاياها التي حفظها ابن العديم، وقد قدم ابن العديم من خلال تلك الشذرات الباقية منها في القسم الذي وصلنا من كتابه صورة مغايرة لما قدمته الروايات العراقية.[٦]

الطبري ومكانته وكتابه:

أمّا الطّبَري، وهو موضوع هذه الدراسة، فهو محمد بن جرير الآملي الطبرستاني المولود في آمل إحدى كبرى مدن طبرستان سنة ٢٢٤هـ/ ٨٣٩م[٧]، حيث تلقى العلم بها، ثم انتقل إلى خراسان حيث درس على شيوخها، ومنها إلى العراق، وزار كل مدنها، وتتلمذ على شيوخها، ليستقر بعدها في بغداد. ومنها انتقل سنة ٢٥٣هـ/ ٨٦٧م إلى بلاد الشام التي صرّح ياقوت الحموي بأنه كان زارها قاصدًا زيارة مصر، فدخل الشام في طريقه إليها، وكتب عن المشايخ بأجناد الشام والسواحل والثغور وأكثر منه، ثم عاد إلى الشام بعد رجوعه من مصر إلى العراق، ثم رجع إلى مصر سنة ٢٥٦هـ/٨٧٠م مارًا بالشام أيضًا، وبالتالي فقد زار الشام أربع مرات، ومصر مرتين، كما زار الحجاز وغيرها من المناطق الإسلامية[٨] ، وقد زار الطبري الشام في فترة من أزهى عصورها وفرة بالأخباريين والمهتمين بالتاريخ من مثل أحمد بن المعلى الأسدي (ت ٢٨٦هـ/ ٨٩٩م) وتلاميذ الوليد بن مسلم[٩] .

واستقر الطبري بعدها ببغداد يعلم العلوم المختلفة ويصنّف فيها، حيث برز في علوم الفقه، والحديث، والتفسير، والقراءات، والتاريخ، وبلغت منزلته في

الفقه أن اختطّ لنفسه مذهبًا خاصًا به عرف باسم الجريري، على غرار المذاهب السنية الأربعة المشهورة، كما اشتهر بالتفسير، وعُدّ واحدًا من أشهر مفسري القرآن الكريم عبر التاريخ الإسلامي، وصنّف به كتابه الشهير الذي قيل فيه: لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل له كتاب تفسير محمد بن جرير لم يكن ذلك كثيرًا. وكان محدثًا ثقة، وعالمًا من كبار علماء التاريخ[١٠] .

لذلك انعكست شخصية الطبري الفقيه الكبير، والمفسر الشهير، والمحدّث الثقة على كتابه في التاريخ (تاريخ الرسل والملوك) بحيث تلقاه العلماء والناس عمومًا منذ تأليفه حتى اليوم بقبول كبير جدًا، عاكسين شخصية الطبري العالم والفقيه والمحدّث الثقة على كتابه في التاريخ[١١]. وأضحى كتابه أشهر كتاب في التاريخ الإسلامي من حيث مرجعيته العلمية، فاعتمد عليه معظم من جاء بعده، إما تضمينًا لنقول كثيرة منه في كتبهم، أو اختصارًا لما احتواه مثلما فعل ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، وابن كثير (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، وغيرهما. واعتقد الكثيرون أن جُلَّ ما فيه صواب أو يصدر من شخص محايد ينقل الأخبار دون تدخل فيها.[١٢]

وقد رسخ الدوري هذه المنزلة للطبري حيث أكد على أن نظرة الطبري للتاريخ متأثرة بدراسته وثقافته الفقهية والحديثية، وأنه يعتمد الإسناد، ويعتمد على مصادر موثوقة، لذا كان يرى أن الموثوقية تكفي بنقل الروايات ممن يوثق بهم من الرواة، لذا يبدو حياديًا، ويبدي حيادًا واضحًا فيما يورد من روايات. [١٣]

وأضحى الطبري أشهر مؤرخ إسلامي، وهذا الأمر تؤكده منزلته، ومدى اعتماد المصادر التي ذكرناها سابقًا عليه، وكذلك الدراسات الحديثة، وتبارى المؤرخون المحدثون في التأكيد على موثوقية الكتاب وحياد صاحبه – كما ذكر الدوري سابقًا – معتمدين على أنه نقل الأخبار بدقة دون تدخل فيها، ولعل ما

ذكره في مقدمة كتابه يدعم هذه النظرة حيث يقول: "وليعلم الناظر في كتابنا هذا أن اعتمادي في كل ما أحضرت ذكره فيه مما شرطت أني راسمه فيه، إنما هو على ما رويت من الاخبار التي أنا ذاكرها فيه، والآثار التي أنا مسندها إلى رواتها فيه، ... فما يكن هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضين ما يستنكره قارئه، أو يستشنعه سامعه ... فليعلم أنه لم يؤت في ذلك من قبلنا، وإنما أتى من قبل بعض ناقليه إلينا، وإنّا إنما أدّينا ذلك على نحو ما أُدِّي إلينا"(١٤). ويبدو أنه ذكر هذه المعلومة ليقينه بأن الكثير مما أورده غير صحيح.

وقد قام العديد من الدارسين المحدثين بدراسة موارد الطبري في كتابه تاريخ الرسل، وذلك لأهميته للتأريخ الإسلامي، ولعل أبرز تلك الدراسات:

أ- مواد وتاريخ الطبري لجواد علي التي درس بها موارده عن فترة ما قبل الإسلام حتى عصر الرسالة والردة، وقد نشرها في أكثر من مقالة في المجمع العلمي العراقي، ١٩٥٠، المجلد الأول، الجزء الأول، ١٩٥١، الجزء الثاني، ١٩٥٥، والمجلد الثالث، الجزء الأول، ١٩٦١، المجلد الثامن.

ب- مصادر الطبري للفترة العباسية الأولى (١٣٢-١٧٠هـ/ ٧٤٩-٧٨٦م) لغيداء خزنة كاتبي، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، مج٢، ع٣، ٢٠٠٨م.

ج- موارد السيرة النبوية في تاريخ الطبري، لطه جميل أحمد، مجلة الآداب، جامعة بغداد، ع١١٣، ٢٠١٥م.

د- موارد الطبري في تاريخه للفترة الأموية، لزياد الخزاعلة، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، الأردن، ٢٠٢١م، وهي غير منشورة.

وهذه الدراسات في مجملها ركزت على موارده ومصادره في كتابه، وكلها

تؤكد اعتماده على رواة ومصادر عراقيين في مواده، وتؤكد أهمية كتابه للتأريخ للفترة الإسلامية، وأنّ معظم موارده التي اعتمدها في تدوين تاريخه هي عراقية رغم تأكيد جواد علي وجود مواد تاريخية شامية عن القرون الهجرية الأولى إلّا أن الطبري لم يعتمدها، وقال أن تلك المواد فقدت بسبب عدم اتساع صدر السلطة السياسية لها.[١٥]

كتابه:

يُعد كتاب الطبري تاريخ الرسل والملوك من أشهر المصادر التاريخية التي تناولت الفترة الأولى من التاريخ العربي الإسلامي، لاسيما وأنه من المصادر التي وصلت إلينا بشكل كامل وغطت تلك الفترة التاريخية الطويلة، فمن المعروف أن الكتاب تناول فترة طويلة بدأها منذ بدء الخليقة مرورًا بقصص الأنبياء وأقوام العرب البائدة وصولًا إلى البعثة النبوية ثم تناول التاريخ الإسلامي سنة بسنة حتى بلغ في كتابه إلى سنة ٣٠٢ للهجرة، ولذلك جاء هذا المصدر ذو أهمية في شموله لتناول الأحداث التاريخية طيلة هذه الفترة. ولذلك يعد هذا المصدر ذروة ما أنتجه المؤرخون الإسلاميون في القرون الثلاثة الأولى، فقد اطلع الطبري على العديد من المصادر التاريخية التي نقل منها ولم تصل إلينا وبذلك أصبح كتابه الأكثر شهرة في تاريخنا.

أما عن طبعات الكتاب فقد اهتم الخلفاء والوزراء والأمراء والعلماء في العصور التي تلت الطبري بالاحتفاظ بنسخة من هذا الكتاب النفيس، حيث ذكر المقريزي في خططه[١٦] بأنه" كان في خزانة كتب الإمام العزيز بالله الفاطمي ت٣٨٦هـ/ ٩٩٦م ما ينيف عن عشرين نسخة من تاريخ الطبري إحداهن بخط المؤلف" ولكن للأسف لم تصل نسخة المؤلف إلينا. إلا أنه نتيجة لما تعرضت له بلاد المسلمين من غزوات وحروب فقد تفرقت نسخ هذا الكتاب شرقًا وغربًا

وقد حاول المستشرقون في القرن التاسع عشر طبع نسخة متكاملة من هذا التاريخ إلا أنهم لم يعثروا على مخطوطة متكاملة، فتم الاعتماد على نسخ متعددة حتى تم إخراج الطبعة الأولى سنة ١٨٥٣م مترجمة إلى اللاتينية على يد المستشرق كوزيجارتن ، وفي عام ١٨٧٩م قام مجموعة من المستشرقين تحت إشراف دي خويه بإخراج نسخة كاملة من تاريخ الطبري، وعلى الرغم من النقص الحاصل في الأجزاء إلا أنهم اعتمدوا على سد هذا النقص من الكامل لابن الأثير والمغازي لابن حبيش وتم تحقيقه وطباعته في ثمانية وعشرين مجلدًا(١٧). ومن خلال الاعتماد على الطبعة الأوروبية طبع الكتاب في المكتبة الحسينية في القاهرة سنة ١٩٢٠م، ثم أعيدت طباعته في مطبعة الاستقامة في القاهرة سنة ١٩٣٩م بعد حذف الهوامش والتعليقات(١٨)، ثم جاءت الطبعة الأشهر على يد المحقق محمد أبو الفضل إبراهيم حيث تم الاعتماد على الطبعة الأوروبية مع ظهور مخطوطات جديدة وتم إصداره من خلال دار المعارف في القاهرة خلال الفترة ١٩٦٠-١٩٦٧م في عشر مجلدات، وهي الطبعة التي تم الاعتماد عليها(١٩)، وفي الآونة الأخيرة قام الدكتور بشار عواد معروف وتلميذيه بتحقيق جديد للكتاب سيصدر قريبًا عن دارة الملك فيصل في عشرين مجلد.

موقف الطبري من الأمويين وبلاد الشام:

أما عن موقفه من الأمويين وأهل الشام، فلا يعدو باعتقادي يبتعد عن مجموعة من القضايا الأساسية لعل أهمها:

١- الانطلاق من المركزية العراقية التي استقرت بعد قيام الدولة العباسية، واتخاذها العراق مركزًا لها، واعتمادها على الولايات الإسلامية الشرقية في الحكم والإدارة والجيش، لذلك كانت نظرة العراقيين تجاه أهل الشام

والأمويين محكومة بنظرتهم إلى أنفسهم باعتبارهم المركز، وبلاد الشام هامش غير مهم بالنسبة للمركز.

وقد ترسخت تلك النظرة بعد ظهور كتب الجغرافيا، حيث ركزت على أن مركز الإسلام والدولة والإدارة، والحضارة هو بغداد والعراق، وقسم العالم بناءً على هذه المسألة، فكل ما هو شرق بغداد فهو شرق، وكل ما هو غربها فهو غرب لأنها المركز، وكل ما حولها هوامش لها.[٢٠]

والمتمعن في كتب التاريخ التي وصلتنا من القرون الأربعة الأولى يجد ما يؤكد هذه النظرة المركزية للعراق، وخصوصًا تاريخ خليفة بن خياط، وتاريخ اليعقوبي، والمسعودي، حيث نجد تركيزًا شديدًا على العراق وإهمالًا كاملًا لأخبار الشام إلا في النادر منها.

٢- الانطلاق من الصراع الشامي العراقي طوال القرون الثلاثة الأولى للهجرة، ذلك الصراع الذي احتدم بين الإقليمين، ونتج عنه الكثير من الصدامات، والمعارك، والثورات، مما جعل نظرة العراقيين عدائية تجاه أهل الشام والأمويين الذين انتصروا عليهم بعد صفين واستمروا منتصرين بقيادة بني أمية حتى سقوط الدولة الأموية على يد الخراسانيين لا أهل العراق بقيادة العباسيين الذين اتخذوا من العراق مقرًا لهم، ولذا قام العراقيون بدمج الخراسانيين ضمن دائرة العراق المركزية، ونتج عن هذا الأمر إهمال أخبار الأمويين وبلاد الشام في القرون الهجرية الثلاثة الأولى/ السابع- العاشر الميلادية بحيث كان الحديث عنهم مختصرًا، والتركيز على العراق وحوادثه، فلما سقطت الدولة الأموية غيب الشام تقريبًا من تلك المصادر.[٢١]

٣- ميول الطبري العلوية والعباسية الواضحة في كتابه مما حكم نظرته

ومادته في التاريخ، حيث دَوَّنه ضمن سياق ذلك الصراع العلوي الأموي، ثم العباسي الأموي، فكانت كتاباته تركز على الجانب العراقي المؤيد للعلويين أو العباسيين، وتحاول إهمال الجانب الأموي وأنصاره من أهل الشام، وستأتي الدلائل على هذه القضية في الملاحظات على موقفه من أهل الشام والأمويين.

لذا فإن المتأمل في تاريخ الرسل والملوك للطبري يستطيع تسجيل مجموعة من الملاحظات حول موقفه من الأمويين وأهل الشام، وأهمها:

أولًا- إهمال الرواية عن أهل الشام في كتابه إلّا في القليل النادر الذي لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة، وهذا غريب مستغرب من عالم كبير دخل الشام أربع مرات، وسمع من علمائها كما أوردت المصادر التي ذكرناها سابقًا، وكانت الشام مليئة بعلماء الأخبار الذين صنفوا في التاريخ، أو كانت لهم عناية بجمع الأخبار التاريخية، وربما يظهر هذا الأمر جليًا إن قمنا بعقد مقارنة بسيطة بين الطبري والبلاذري (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م) السابق على الطبري بثلاثين عامًا تقريبًا تبين تعمّد الطبري إهمال الرواية الشامية حيث روى البلاذري – الذي كان منحازًا أيضًا ضد الأمويين لكن بدرجة أقل من المؤرخين العراقيين الآخرين – روايات مهمة عن أهل الشام حيث نقل عن مجموعة من الأخباريين الشاميين معلومات كثيرة حول فتوحات الشام، ومغازي أهل الشام في العصر الأموي والعباسي من مثل أبي اليسع الأنطاكي الذي لا توجد له ترجمة، وأبي عفان الرقي، ومحبوب بن موسى الأنطاكي، أبو صالح الفراء (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م)، وابن طسون البغراسي، وأحمد بن الوليد الأنطاكي، وهشام ابن الليث الصوري، وهشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمي الدمشقي (ت ٢٤٥هـ/٨٥٨م)، وأبو عبد الله محمد بن مصفى بن بهلول القرشي الحمصي(ت ٢٤٦هـ/٨٥٩م)، ومحمد بن عبد الرحمن بن سهم الأنطاكي

(ت ٢٤٣هـ/٨٥٦م)، وأبو العباس الوليد بن مسلم الأموي مولاهم الدمشقي (ت ١٩٥هـ/٨١٠م) وغيرهم الكثير.[٢٢]

والغريب أن الطبري لم يورد أي رواية عن كتب محمد بن عائذ بن عبد الرحمن القرشي الدمشقي(ت٢٣٣هـ/٨٤٧م) وهي: المغازي، والفتوح، والسير، والصوائف [٢٣]، وقد اشتهرت زمن رحلة الطبري إلى بلاد الشام، وأدرك رواة تلك الكتب [٢٤] ورغم ذلك أهمل تلك الكتب، ولم ينقل منها في تاريخه رغم أن ابن عائذ القرشي أكثر موثوقية، وأعلى درجة في الحديث من كثير ممن روى عنه في تاريخه.

كما أدرك الطبري المؤرخ الدمشقي أبو بكر أحمد بن المعلى بن يزيد الأسدي (ت ٢٨٦هـ/٨٩٩م)، وهو صاحب كتب متعددة في التاريخ، منها: كتاب خبر المسجد الجامع بدمشق وبنائه، وكتاب التاريخ، وكتاب أخبار السفياني، وهي كتب اشتهرت في بلاد الشام، ورويت عن ابن المعلى، ومع ذلك لم يستخدمها الطبري مطلقًا. [٢٥]

ثانيًا- حجم المادة التي قدمها عن الأمويين والشام:

إن عقد مقارنة بسيطة بين المادة التي قدمها الطبري عن العراق والمشرق الإسلامي مقارنة بالمادة التي قدمها عن بلاد الشام قبل الدولة الأموية وأثناءها وبعدها، تبيّن إهمالًا متعمدًا منه لأخبار أهل الشام، ولعل مقارنة بين حجم مادة فتوح الشام وفتوح العراق في عصر الراشدين تظهر تلك النظرة، حيث شغلت فتوحات الشام قرابة ٨١ صفحة بما فيها معركة اليرموك، بينما شغلت معركة القادسية وحدها ٧٠ صفحة، وهذا جدول بالفتوحات زمن الراشدين:

الرقم	اسم المعركة أو الحدث	الصفحات	التوثيق
١	خبر توجيه الجيوش إلى الشام	٨ صفحات	الطبري، تاريخ الرسل: ٣/٣٨٧-٣٩٤
٢	خبر اليرموك	١٦ صفحة	الطبري، تاريخ الرسل: ٣/٣٩٤-٤١١
٣	خروج خالد إلى الشام	٥ صفحات	الطبري، تاريخ الرسل: ٣/٤١٥-٤١٩
٤	ولاية أبي عبيدة الشام وغزوة فحل وفتح دمشق وبيسان	١١ صفحة	الطبري، تاريخ الرسل: ٣/٤٣٤-٤٤٤
٥	وقعة مرج الروم، وفتح حمص وقنسرين وقيسارية وأجنادين وبيت المقدس	١٦ صفحة	الطبري، تاريخ الرسل: ٣/٥٩٨-٦١٣
٦	خبر حمص	صفحتان	الطبري، تاريخ الرسل: ٤/٥٠-٥٢
٧	خروج عمر إلى الشام وطاعون عمواس	١٠ صفحات	الطبري، تاريخ الرسل: ٤/٥٧-٦٦
٨	خبر عزل خالد ابن الوليد	صفحتان	الطبري، تاريخ الرسل: ٤/٦٦-٦٨
٩	فتح قيسارية	٧ أسطر	الطبري، تاريخ الرسل: ٤/١٠٢
١٠	غزو أرض الروم	٣ أسطر	الطبري، تاريخ الرسل: ٤/١١٢
١١	فتح قبرس	٦ صفحات	الطبري، تاريخ الرسل: ٤/٢٥٨-٢٦٣
١٢	غزوة الصواري والأساودة	٤ صفحات	الطبري، تاريخ الرسل: ٤/٢٨٩-٢٩٢
١٣	غزوة المضيق	سطران	الطبري، تاريخ الرسل: ٤/٣٠٥
١٤	غزوة معاوية حصن المرأة	سطر	الطبري، تاريخ الرسل: ٤/٣١٧
المجموع		**٨١ صفحة**	

لرقم	اسم المعركة أو الحدث	الصفحات	التوثيق
١	خبر خالد ومعاركه في العراق	٤٣ صفحة	الطبري، تاريخ الرسل: ٣/٣٤٣
٢	أخبار المثنى وقتاله مع الفرس	٤ صفحات	الطبري، تاريخ الرسل: ٣/٤١١-٤١٤
٣	خبر المثنى وأبي عبيد، ومعركة الجسر والمعارك التي بعدها	٣٢ صفحة	الطبري، تاريخ الرسل: ٣/٤٤٤-٤٧٦
٤	القادسية وما بعدها وبناء البصرة	١١٠ صفحات	الطبري، تاريخ الرسل: ٣/٤٧٧-٥٩٧
٥	يوم برس وبابل وبهرسير	٥ صفحات	الطبري، تاريخ الرسل: ٣/٦١٩-٦٢٣
٦	تتمة خبر بهرسير وحديث المدائن القصوى	١٨ صفحة	الطبري، تاريخ الرسل: ٤/٥-٢٣
٧	جلولاء	١١ صفحة	الطبري، تاريخ الرسل: ٤/٢٤-٣٤
٨	فتح تكريت وماسبذان	٣ صفحات	الطبري، تاريخ الرسل: ٤/٣٥-٣٧
٩	فتوح السواد وحلوان وغيرها	١ صفحة	الطبري، تاريخ الرسل: ٤/٤٩-٥٠

١٠	فتح الجزيرة	٣ صفحات	الطبري، تاريخ الرسل: ٤/٥٣-٥٦
١١	فتح سوق الأهواز وغيرها	٧ صفحات	الطبري، تاريخ الرسل: ٤/٧٢-٧٨
١٢	غزو المسلمين فارس من البحرين	٣ صفحات	الطبري، تاريخ الرسل: ٤/٧٩-٨٣
١٣	فتح رامهرمز وتستر والسوس وجندى سابور	١٢ صفحة	الطبري، تاريخ الرسل: ٤/٨٣-٩٤
١٤	نهاوند وفتح أصبهان	٣٠ صفحة	الطبري، تاريخ الرسل: ٤/١١٤/١٤٣
١٥	فتح همذان والري وقوس وجرجان وطبرستان وأذربيجان والباب	٢٤ صفحة	الطبري، تاريخ الرسل: ٤/١٤٦-١٦٠
١٦	فتح توج واصطخر وغيرهما	١٦ صفحة	الطبري، تاريخ الرسل: ٤/١٧٤-١٨٩
١٧	أذربيجان وأرمينية	صفحتان	الطبري، تاريخ الرسل: ٤/٢٤٦-٢٤٧
١٨	غزو طبرستان	٣ صفحات	الطبري، تاريخ الرسل: ٤/٢٦٩-٢٧١
١٩	فتوح خراسان	٣ صفحات	الطبري، تاريخ الرسل: ٤/٣٠٠-٣٠٢
٢٠	فتح مرو والروذ وغيرهما	٧ صفحات	الطبري، تاريخ الرسل: ٤/٣٠٩-٣١٦
المجموع		**٣١٨ صفحة**	

ولعل في هذا الجدول دليل على إهمال متعمّد من الطبري لفتوحات الشام مقارنة بفتوحات العراق، هذا يدل على الرغم من أنها فتوحات تمّت في عهد الخلفاء الراشدين أي قبل الصراع بين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومعاوية بن أبي سفيان، وقبل قيام الدولة الاموية. ويبدو أن السبب عائد في ذلك إلى المركزية العراقية، والعداء العراقي الشامي الذي لم يتمكن الطبري من تجاوزه، وخصوصًا أن لدى الطبري كتابات الواقدي، وعلى رأسها كتاب الصوائف، وكتاب فتوح الشام، وهو غير الكتاب المنشور باسمه الآن، فهذا المنشور لا تصح نسبته إليه، وهو يفصل في تلك الفتوحات بشكل يوازي ما أورده الطبري عن فتوحات العراق، إلّا أنه لم يستخدمه إلّا مختصرًا بسطر أو سطرين [٢٦]، وهو أمر قاطع في قيام الطبري بإهمال فتوح الشام مقارنة بالعراق إهمالًا متعمّدًا، يؤكد ما ذكرناه سابقًا من أنه لم يكن محايدًا في تعامله مع

التاريخ للأسباب الآنفة الذكر، وخصوصًا أن تلك الفتوحات قام بها الصحابة رضوان الله عليهم والتابعون.

ونجد كذلك تعاملًا مجحفًا من الطبري تجاه مغازي أهل الشام مقارنة بأهل العراق ومغازيهم في العصر الأموي، حيث تناول مغازي أهل الشام بإيجاز مخلٍّ، على عكس ما فعله مع أهل العراق، تصل لحد ذكره حملة القسطنطينية سنة ٩٧هـ/٧١٥م زمن سليمان بن عبد الملك في صفحتين [٢٧]، وهي الحملة التي سخرت لها كل إمكانات الدولة الإسلامية آنذاك وكادت أن تطيح بالإمبراطورية البيزنطية، بينما يذكر غزو جرجان بالعام نفسه في ١٤ صفحة [٢٨] وهو أمر من أعجب ما فعله، فكيف يهمل ذكر حصار القسطنطينية تلك الحملة المهمة جدًا بهذه الصورة، لولا أنه تعمد إهمال أخبار بلاد الشام ومغازيهم، وهل تقارن تلك الحملة مع فتح جرجان، وقد فعل هذا الفعل في كل مغازي أهل الشام في العصر الأموي حيث يذكرها إما في بداية العام أو نهايته بسطر أو سطرين، من مثل قوله في سنة ٩٦هـ/٧١٤م: "ففيها كانت – فيما قال الواقدي – غزوة بشر بن الوليد الشاتية فقفل وقد مات الوليد"[٢٩]، وقوله في سنة ١٠٦هـ/٧٢٤م: "وفيها غزا سعيد بن عبد الملك الصائفة، وفيها غزا الحجاج بن عبد الملك اللان، فصالح أهلها، وأدوا الجزية"[٣٠]، في الوقت نفسه الذي يفرد صفحات واسعة، ويذكر تفاصيل كاملة، وروايات متعددة حول أي غزوة من غزوات أهل العراق حتى لو كانت فاشلة[٣١].

ولعل من الغريب هنا إهمال الطبري المتعمّد لفتح الأندلس زمن الأمويين، ثم أحداثها بعد قيام الدولة الأموية بها، بحيث أنه ذكر ذلك في صفحة واحدة تقريبًا [٣٢] في الوقت الذي يذكر سمرقند، وهي أقل أهمية من الأندلس بثماني صفحات [٣٣]، وما ذلك إلّا لأنها من فتوحات أهل الشام، وجيوشهم هي المساهم الأكبر في فتحها.

ونجد الطبري يهمل إيراد قوائم عمال بلاد الشام طوال العصر الراشدي والأموي والعباسي، في حين نجده حريصًا على إيرادها عن العراق والولايات التابعة له طوال تلك الحقب التاريخية، ولم تكن المسألة نقصًا في المعلومات، بل إغفالًا متعمدًا لها، ولعل مقارنة بسيطة لكتابه مع تاريخ خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م) نجد أن خليفة يورد قوائم ولاة الشام في العصر الأموي، ويهملها في العصر العباسي [٣٤]، مما يعني أن تلك القوائم كانت متوفرة في العراق لدى علماء الأخبار بها، ولكن الطبري أهملها إهمالًا منه لأخبار بلاد الشام.

فإذا جاء الحديث عن الفتن نجد الطبري يفصل تفصيلًا دقيقًا عن الثورات العراقية ضد الحكم الأموي، وما تلاها من صراعات قبلية فيه بصورة مسهبة مع ذكر كل التفاصيل الدقيقة للحدث، من مثل الصراع القبلي بعد وفاة معاوية الثاني ٦٤هـ/٦٨٣م [٣٥] والفتن اللاحقة لها، وحركة المختار، والتوابين، ومعارك الزبيرين في العراق [٣٦] وثورة عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث سنة ٨١هـ/٧٠٠م [٣٧] في الوقت الذي تناول به الصراع الشامي–الشامي بعد وفاة معاوية الثاني، والعصبية الشامية القبلية بين قيس ويمن، وقيس وتغلب في صفحات محدودة لا تتجاوز ١٣ صفحة [٣٨] رغم وفرة المعلومات عنها، ولو قمنا بمقارنة بين ما قدمه الطبري عنها وما قدمه البلاذري في كتابه أنساب الأشراف لرأينا فرقًا واسعًا وتعمّدًا من الطبري لإهمال الكثير من تفاصيل تلك الحادثة، فقد تناولها البلاذري وهو سابق على الطبري بقرابة ٨٥ صفحة [٣٩]، كما تناول الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ/٩٦٦م) وهو بعد الطبري، جزءًا منها في حدود ٣٣ صفحة، وهو كتاب في الأدب ليس من غاياته التأريخ [٤٠]، وهذا كله يؤكد أن المادة عن فتنة الشام كانت متوافرة للطبري لكنه تعمّد إهمالها

واختصار تناولها بشكل محدود رغم أن هذه الفتنة نتج عنها بيعة خليفة، وإعادة إحياء الخلافة الأموية.

أما أحداث الشام، وأخبارها زمن الخلفاء الأمويين، فيذكرها بمحدودية جدًا تكاد تصل إلى السطر أو السطرين حتى أخبار الخلفاء الأمويين عند وفاتهم، فهي لا تقارن بسير الخلفاء العباسيين التي ذكرها، ولا يتحدث مطلقًا عن المشاريع العمرانية الكبيرة في بلاد الشام من مثل بناء مسجد قبة الصخرة، وبناء المسجد الأقصى، وبناء المسجد الأموي بدمشق، ولا حتى بناء مدينة الرملة إلّا خبرًا موجزًا بسطر أو سطرين [٤١]. في حين يتحدث تفصيلًا عن بناء البصرة والكوفة، ثم عن بناء بغداد [٤٢] ، بل بلغت الأمور بالطبري أن يذكر بناء مدينة واسط لأنها أضحت مقرًا للشاميين في العراق بأقل من صفحة وهي العاصمة الإدارية للعراق، ومقر أمير العراق، ومنزل القبائل الشامية في العراق [٤٣] وهذا كله يؤكد تعمّد الطبري إغفال أخبار الشام، وأهلها.

أما الحديث عن الصراع العراقي- الشامي الذي خاض به الجانبان حروبًا ضد بعضهما بعضًا مثل معركة صفين سنة ٣٧هـ/٦٥٧م، ومعركة عين الوردة سنة ٦٥هـ/٦٨٤م، والخازر سنة ٦٧هـ/٦٨٦م وغيرها، نجد الطبري يقدم لنا صورة أحادية مبنية على رواية أهل العراق دون أهل الشام، أو حتى رواية الحجاز (رواية الواقدي) ذاكرًا أدق التفاصيل في المعسكر العراقي مجملًا أخبار المعسكر الشامي. [٤٤]

وأهمل الطبري ذكر أخبار القبائل الشامية في العصور المختلفة التي أرخ لها، ومنازلها، وصراعاتها، وزعاماتها، وأعمالها في الفتوحات، على عكس ما فعل مع القبائل العراقية.

وقام الطبري لما وصل إلى التأريخ للدولة العباسية بإهمال بلاد الشام

لدرجة تخيل للباحث في كتابه أنها انسلخت عن الدولة كليًا لقلة الأخبار الواردة عنها، فيجمل أخبار سقوط المدن الشامية بيد العباسيين، وما لحقها من دمار جراء ذلك السقوط، وموقف قبائلها من الدولة الجديدة، والثورات الشامية والأموية ضد العباسيين في بداية الحكم العباسي، وهي أحداث جرت أحداث شبيهة لها في الدولة الأموية في العراق، فأسهب في ذكر تفاصيلها، أما لما عكست الصورة، فاختصر وأوجز بشكل مخلٍّ. (٤٥)

كذلك أهمل أوضاع الشام الاقتصادية، والاجتماعية، والإدارية في العصر العباسي، وتناول مغازي أهل الشام باختصار شديد مثلما فعل في العصر الأموي، وهو أمر دال على أنه صاحب موقف ضد بلاد الشام عمومًا.

ولما قامت العصبية القبلية في بلاد الشام سنة ١٧٦هـ/٧٩٢م، واشتعلت نيرانها، وبلغت الخطورة درجة أجبرت هارون الرشيد (ت ١٩٣هـ/٨٠٩م) على إرسال أبرز الوزراء لديه لحل القضية لم يذكرها سوى بصفحتين (٤٦)، وكذلك تعامل مع أخطر الثورات الأموية على الخلافة العباسية ثورة السفياني في سنة ١٩٥هـ/٨١١م حيث أوردها في صفحة واحدة. (٤٧)

وانساق هذا الأمر على الدولة الأموية في الأندلس التي أهملها تقريبًا إهمالًا كاملًا رغم ازدهارها وقوتها، ومساحاتها للدولة العباسية في المشرق، وكل ذلك بسبب المنطلقات التي انطلق منها في تدوينه لتاريخه.

ثالثًا- موارده عن أخبار الأمويين وبلاد الشام:

يكتشف المدقق في تاريخ الطبري أنه اعتمد في القليل الذي أورده عن الشاميين والأمويين على رواة عراقيين معادين في المجمل للأمويين وأهل الشام، وعلى رأسهم أبو مخنف لوط بن يحيى، وهشام ابن الكلبي، والهيثم بن عدي، والمدائني، وأبو عبيدة معمر بن المثنى، ولم يروِ عن الشاميين إلّا

النادر، حيث أن زياد الخزاعلة أحصى ٧٠ موردًا للطبري عن الفترة الاموية جلّهم من العراق، ولم يكن بينهم سوى ثلاثة من الشام نقل عنهم بوساطة إخباريين عراقيين، وبلغت رواياتهم ثماني روايات، في حين أحصت غيداء خزنة كاتبي ١٧٨ موردًا للطبري عن الفترة العباسية حتى ١٧٠هـ/٧٨٦م، لم يكن بينهم أي شامي، وكذلك فعل في فتوح الشام زمن الراشدين حيث اعتمد على موارد عراقية في التأريخ لتلك الحوادث. (٤٨)

وقد خالف الطبري منهجه في استخدام الموارد مقارنة بما فعله مع أخبار العراق التي اعتمد فيها على رواة عراقيين في أخبار العراق والمشرق الإسلامي، بل قام الطبري باستبعاد رواية الواقدي عن أحداث الشام لأنها تفصيلية، وأكثر حيادًا، وتعتمد في جزء مهم منها على رواة شاميين.

الخاتمة:

نستخلص مما سبق في هذه الدراسة مجموعة من النتائج لعل أهملها:

١- يعدّ الطبري أحد أشهر المؤرخين المسلمين، وتعددت علومه بين التفسير والفقه والحديث والتاريخ، وكان ثقة في حديثه مما جعل هذه المكانة تنعكس على كتابه في التاريخ، بحيث كان وما زال يعدّ المصدر الأساس لكل من يريد التأريخ للقرون الهجرية الثلاثة الأولى.

٢- رسخ الكتاب المحدثون وعلى رأسهم عبد العزيز الدوري فكرة حياد الطبري في النظرة للتاريخ، وعدم انحيازه وميوله لطرف دون طرف، وأن منهجه قائم على تأدية الروايات كما وصلته، ولم يبدِ أي نوع من الميول في كتابه تاريخ الرسل.

٣- قام الطبري بزيارة الشام أربع مرات، وزار معظم مدنها، وتلقى الكثير من العلم على شيوخها الذين كانوا متوافرين زمن رحلته، وخصوصًا من المختصين بالتاريخ، ورغم ذلك لم يقم بالاعتماد عليه في كتابة التاريخ.

٤- تبيّن أن للطبري موقفًا من أهل الشام والأمويين قبل الخلافة الأموية وأثناءها وبعدها، بحيث كان متعمّدًا لإهمالهم، ومنحازًا ضدها سواء من ناحية حجم المادة التي قدمها عنها مقارنة بالمادة التي قدمها عن العراق، أو لناحية عدم الاعتماد على الروايات الشامية في أخبار الشام القليلة التي قدمها. ويبدو أن للطبري موقف من الشاميين انطلق من مركزيته العراقية، والعداء بين العراق وأهل الشام، وميوله العباسية والعلوية ضد الأمويين وأهل الشام.

الهوامش:

١- انظر عنهم: النديم، الفهرست: ٢٨٤/١، ٢٩١، ٢٩٥، ٢٩٩، ٣٠١، ٣١٥؛ الدوري، نشأة علم التاريخ: ٤٠- ٥٢.

٢- انظر بقايا تلك المؤلفات: ابن عساكر، تاريخ دمشق: ٢٣٦/٢، ٢٦/٤٣- ٢٧؛ ابن العديم، بغية الطلب: ٣١٥/١، /١٣٩، ٣٩٢.

٣- انظر عن مؤلفاتهم: شاكر مصطفى، التاريخ العربي١٢٩/١-١٣٠، ٢٢٧،٢٧١/٢.

٤- ابن عساكر، تاريخ دمشق ١/٥، ١٤٤/٩.

٥- انظر عن منهج ابن عساكر: شاكر مصطفى، التاريخ العربي٢٤٢/٢، طلال الدعجاني، موارد ابن عساكر ٨٢/١-٨٩.

٦- ابن العديم، بغية الطلب: ٦٧- ٩٧ من مقدمة المحقق، عقلة، المؤرخ أبو المحاسن يحيى بن علي الشهير بابن زريق: ٢٨- ٢٩، ٤٣

٧- ياقوت الحموي، معجم الأدباء: ٢٤٤٥/٦

٨- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ٥٤٨/٢؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء: ٢٤٤٨/٦؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٢٦٨/١٤- ٢٦٩

٩- ابن زبر، تاريخ مولد العلماء: ٦١١؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق: ٢٧٥/٦٣- ٢٧٦

١٠- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ٥٥٠/٢

١١- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ٥٥٠/٢؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٢٦٧/١٤، ٢٧٠.

١٢- الدوري، نشأة علم التاريخ: ٤٩- ٥٠

١٣- الدوري، نشأة علم التاريخ: ٤٩- ٥٠.

١٤- الطبري، تاريخ الرسل: ٧/١- ٨

١٥- جواد علي، موارد١١٥/١.

١٦- المقريزي، الخطط ٤١٨/١

١٧- شاكر مصطفى، التاريخ العربي ٢٦٣/١.

١٨- المرجع نفسه.
١٩- الطبري، تاريخ الرسل، مقدمة التحقيق ص٢٧.
٢٠- اليعقوبي، البلدان: ١١؛ ابن الفقيه، البلدان: ١٩٩
٢١- انظر مثلًا: خليفة بن خياط، التاريخ: ٤٠٥- ٤٠٧، ٤١١، ٤١٢- ٤١٣
٢٢- فوزي ساعاتي، موارد البلاذري: ٢٠٨، ٢٠٣، ٢٠١، ١٩٧، ١٩٤، ١٩٣، ١٩٠، ١٨٥، ١٨٤، ١٧٨، ١٧٥، ٥٨٨، ٥٣٤
٢٣- السويكت، كتاب الصوائف: ٥٦٨
٢٤- السويكت، محمد بن عائذ الدمشقي: ٢٧- ٢٨
٢٥- طلفاح وعقلة: المؤرخ الدمشقي أبو بكر أحمد بن المعلى الأسدي: ٧-١٠
٢٦- النديم، الفهرست: ٣٠٧/١-٣٠٨
٢٧- الطبري، تاريخ الرسل: ٥٣٠/٦-٥٣١
٢٨- الطبري، تاريخ الرسل: ٥٣٠/٦-٥٣١
٢٩- الطبري، تاريخ الرسل: ٤٩٥/٦
٣٠- الطبري، تاريخ الرسل: ٢٩/٧
٣١- الطبري، تاريخ الرسل: ٣٢/٧-٣٥، ٤١-٤٢، ٥٤-٥٨، ٣٢٢/٦-٣٢٤، ٣٢٩-٣٣٣، ٤٣٩-٤٤١، ٤٤٢-٤٤٧ مثالًا
٣٢- الطبري، تاريخ الرسل: ٤٦٨/٦، ٤٨١
٣٣- الطبري، تاريخ الرسل: ٤٧٢/٦-٤٨٠
٣٤- خليفة بن خياط، التاريخ: ٢٩٨، ٣١١ مثالًا.
٣٥- الطبري، تاريخ الرسل: ٥٠٤/٥-٥٢٩
٣٦- الطبري، تاريخ الرسل: ٥٤٥/٥-٥٦٠، ٦٢٣-٦٢٦، ٧/٦-١١٨.
٣٧- الطبري، تاريخ الرسل: ٣٣٤/٦-٣٥٠، ٣٥٧-٣٨٣
٣٨- الطبري، تاريخ الرسل: ٥٣١/٥-٥٤٤
٣٩- البلاذري، أنساب الأشراف: ١٠/٢/٤-٤٥، ٢٧٣-٣٢٣.
٤٠- الأصفهاني، الأغاني: ١٤١/١٢-١٤٩، ١٤١/١٩-١٥٠، ١٦/٢٤-٣١

٤١- الطبري، تاريخ الرسل: ٥/٣٢٤-٣٣٧، ٤٩٩-٥٠٠، ٦/١٩٦ خبر مسجد دمشق بسطر.

٤٢- الطبري، تاريخ الرسل: ٣/٥٧٩-٥٩٧، ٤/٤٠-٤٩

٤٣- الطبري، تاريخ الرسل: ٦/٣٨٣-٣٨٤.

٤٤- الطبري، تاريخ الرسل: ٥/٥-٩٣، ٥٨٣-٦٠٩، ٦/٨٦-٩٢

٤٥- الطبري، تاريخ الرسل: ٧/٤٣٢-٤٣٥، ٤٤٣-٤٤٦، ٤٤٦-٤٤٨، وانظر عن تلك الأحداث: عصام عقلة، الأمويون في العصر العباسي: ١٣-٢١، ٧٥-٨٩.

٤٦- الطبري، تاريخ الرسل: ٨/٢٥١-٢٥٢

٤٧- الطبري، تاريخ الرسل: ٨/٤١٥.

٤٨- زياد خزاعلة، موارد الطبري في تاريخه للفترة الأموية: ١٢٦-١٤٦؛ غيداء خزنة كاتبي، مصادر الطبري للفترة العباسية الأولى: ٣٦-٥٢.

قائمة المصادر والمراجع

١- ابن الأثير، علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠١٢م.

٢- الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ/٩٦٦م)، كتاب الأغاني، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٨م.

٣- البلاذري، أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م)، أنساب الأشراف، تحقيق عبد العزيز الدوري وعصام عقلة، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، ٢٠٠٢م.

٤- جواد علي، موارد تاريخ الطبري، مجلة المجتمع العراقي، بغداد، المجلد ١، ج١، ١٩٥١م، المجلد ١، ج٢، ١٩٥٢م، المجلد ٣، ج١، ١٩٥٥م.

٥- الحموي، ياقوت بن عبدالله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، معجم الأدباء، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣م.

٦- خزنة كاتبي، غيداء، مصادر الطبري في الفترة العباسية، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، الجامعة الأردنية، عمان، مج ٣، ع ٣، ٢٠٠٣م.

٧- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧١م)، تاريخ بغداد، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب، بيروت، ٢٠٠٣م.

٨- خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م)، التاريخ، تحقيق أكرم ضياء العمري، دار طيبة، الرياض، ١٩٨٥م.

٩- الدعجاني، طلال، موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ٢٠٠٤م.

١٠- الدوري، عبد العزيز، نشأة علم التاريخ عند العرب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٧م.

١١- الذهبي، محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٨م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦م.

١٢- ابن زبر، محمد بن عبدالله (ت ٣٧٩هـ/٩٨٩م)، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، تحقيق محمد المصري، مركز الوثائق والتراث، الكويت، ١٩٩٠م.

١٣- زياد خزاعلة، موارد الطبري في تاريخه للفترة الأموية ٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٤٩م)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، جامعة آل البيت، المفرق- الأردن، ٢٠٢١م.

١٤- الساعاتي، فوزي، موارد البلاذري في كتابه فتوح البلدان، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٩م.

١٥- السويكت، سليمان بن عبدالله، محمد بن عائذ الدمشقي ومصنفاته التاريخية، مجلة الدرة، الرياض، مج ٢٥، ع ٣، ١٩٩٩م.

١٦- الصوائف، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، مج ١٣، ع ٢١، ٢٠٠٠م.
١٧- شاكر، مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.
١٨- الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٦م.
١٩- طلفاح، مضر وعقلة، عصام، المؤرخ الدمشقي أبو بكر أحمد بن المعلى الأسدي)ت ٢٨٦هـ/٨٩٩م)، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، جامعة اليرموك، إربد- الأردن، مج ٢٠، ع ١، ٢٠٢٣م.
٢٠- طه، جميل أحمد، موارد السيرة النبوية في تاريخ الطبري، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، ع ١١٣، ٢٠١٥م.
٢١- ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد (ت ٦٦٠هـ/١٢٦٢م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق المهدي الرواضية، مؤسسة الفرقان، لندن، ٢٠١٦م.
٢٢- ابن عساكر، علي بن الحسن (ت ٥٧١هـ/١١٧٦م)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق عمر العمروي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.
٢٣- عقلة، عصام، الأمويون في العصر العباسي ١٣٢-٣٣٤هـ/٧٥٠-٩٤٥م، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، جامعة اليرموك، إربد- الأردن، ١٩٩٥م.

٢٤- المؤرخ أبو المحاسن يحيى بن علي الشهير بابن زريق، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، الجامعة الأردنية، عمان، مج ٨، ع ٢، ٢٠١٤م.

٢٥- ابن الفقيه، أحمد بن محمد (ت ٢٩٠هـ/٩٠٢م)، البلدان، تحقيق يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٦م.

٢٦- ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٣م)، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٩٠م.

٢٧- المقريزي، أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ/١٤٤٢م) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.

٢٨- ابن النديم، محمد بن إسحاق (ت ٣٨٥هـ/٩٩٥م)، الفهرست، تحقيق أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان، لندن.

٢٩- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (ت ٢٩٢هـ/٩٠٥م)، البلدان، تحقيق محمد حناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢م.